

12- تأملات في سورة النساء

عبدالله السعد

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وعليه نتوكل واليه نلجأ وبه نعتصم ونبرأ من كل حول و قوة الا من حول الله وقوته. نحمده عز وجل ونثني عليه الخير كله ونصلي - 00:00:00

يسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين اما بعد فقال الله عز وجل المتر الى الذين يزعمون

انهم امنوا بما انزل اليك وقد تقدم الكلام على هذه الاية الكريمة وان هؤلاء هم المنافقون - 00:00:20

الذين يزعمون الايمان بالرسول صلى الله عليه وسلم ويخالفون ما زعموا ينقضون ما ما زعموا انهم يعتقدونه. ولذا قال تعالى وما

انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت. وهذا ينافي الايمان الذي زعموه - 00:00:50

وينافي الاسلام الذي ادعوه يتحاكم الى الطاغوت وتقدم ان الطاغوت هي الدساتير والجاهلية والقوانين الوضعية والطاغوت من حيث

الاصل ما تجاوز به العبد من متبوع او معبود او مطاع يتحاكم الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به. قال الله تعالى فمن يكفر

بالتاغوت - 00:01:20

ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى. فلا بد من الكفر بالطاغوت. نعم ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا. يريد الشيطان ان

يضلهم وذلك بالتحاكم الى غير شريعة الله. نعم يريد ان يضلهم ضلالة - 00:01:55

بعيدا والضلال البعيد هو الكفر نعوذ بالله من ذلك. ومن صفة هؤلاء ومن طريقتهن واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول.

رأيت المنافقين. حكم الله الله عز وجل بنفاقهم وذلك لانهم يصدون عنك صدودا وهذه هي طبيعة اهل - 00:02:25

فكيف اذا اصابتهن مصيبة بما قدمت ايديهم. وقعت عليهم مصيبة من المصائب فساقتهم القدر اليك وذلك لانهم احتاجوا اليك ولذا

قال اصابتهن مصيبة بما قدمت ايديهم ثم جاءوك احتاجوا الى الرسول صلى الله عليه وسلم. فعندما جاءوا اليه اخذوا يعتذرون.

عليكم السلام. اخذ - 00:02:53

يعتذرون عما سلف منهم. يحلفون بالله ان اردنا الا احسانا وتوفيقا سانا في القول واصابة في العمل توفيقا وهم كاذبون فيما ادعوه لو

انهم بالفعل ندموا على ما فرط منهم وتابوا مما حصل من قبلهم لقبلت توبتهم. ولذا قال - 00:03:26

عز وجل اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم من النفاق. فاعرض عنهم وعظهم عظمهم في المأ وقل لهم في انفسهم في الخلا. قولا

بليغا اعرض عنهم وذلك لنفاقهم وعدم صدقهم. والشخص عندما لا يكون صادقا بل يكون منافقا. يلبس لكل - 00:03:56

لحالة نبوسها ومرة يظهر الايمان ومرة يظهر النفاق والكفر فهذا يصعب التعامل معه اذا عظمهم في انفسهم عظمهم في المأ وقل لهم في

انفسهم في الخلا قولا بليغا نعم وذلك بنصحهم لعلمهم نعم يرجعون عن غيهم ثم قال تعالى وما ارسلنا - 00:04:26

من رسول الا ليطاع باذن الله. اي بامر الله وتوقيقه. وآ ان الطاعة توفيق من الله يهدي من يشاء ويضل من يشاء. فنسأله عز وجل ان

يهدينا واياكم الى الحق - 00:04:56

والى الشرع والى الصواب والى الهدى. ثم قال تعالى مذكرا لهم ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤوك ظلّموا انفسهم بالتحاكم الى غير

شريعة او واسون عليه الصلاة والسلام التي انزلها الله عز وجل عليه. ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤوك. او - 00:05:16

ظلّموا انفسهم بالمعصية مطلقا. فاستغفروا الله صدقوا في توبتهم الى الله فطلبوا منه المغفرة ونسأل الله ان يغفر لنا ولكم. واستغفر

لهم الرسول وهذا في حال حياته عليه الصلاة والسلام - 00:05:46

واما بعد وفاته فالانسان يصدق في توبته الى ربه عز وجل. وقد قال بعض اهل اهل الجهل ان بعد وفاته يأتي الانسان الى قبره

ويطلب منه قد توفاه الله عز وجل. نعم. فهل كلام - 00:06:06

غير صحيح ويريدون قصة العتبي. نعم. وهي قصة غير صحيحة. من شاص ليس يعني واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيمًا. فلا وربك لا يؤمنون كل الايات في التحاكم الى شريعة الله. ولذا يعني فسروا قول الله عز وجل اذ ظلموا انفسهم او يفسر -

00:06:26

بالتحاكم الى غير شريعة الله. لان كل الايات في ذلك واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى واسود وقبلها يريدون ان يتحاكموا الى

الطاغوت. فالتحاكم الى شريعة الله هذا امر آ واجب - 00:06:56

فرض اللازم وان عدم التحاكم هذا ينافي الايمان ويناقض الاسلام. ولذا قال عز وجل ومن لم يحكم بما انزل الله لعل الشيخ مقبل

ينتبه فاولئك هم الكافرون. فحكم الله عز وجل بكفرهم. فلا بد علينا جميعا - 00:07:16

ان نحكم شرع الله. وان نتحاكم الى كتاب الله. والى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. في بان تلزم نفسك بالطاعة وفي اهلك

واولادك تحكم بينهم بالشرع نعم. ولا تتبع هواك وتنصف من نفسك وفيما يتعلق بجيرانك واخوانك نعم - 00:07:37

وفيما يتعلق بالحكام عليهم ان يطبقوا الشرع نعم وفيما يتعلق بالقضاة ايضا يجب عليهم ان يطبقوا ولا ينقادوا لاهوائهم او اهواء

غيظهم نعم فلا يحكمون بالعدل فهذا امر عظيم نعوذ بالله من ذلك. ولذا قاضيان في النار وقاض في الجنة - 00:08:07

نعم قال تعالى هنا فلا وربك لا يؤمنون حتى ماذا؟ حتى يحكموك فيما شجر بينهم في فيما شجر في اي شجر سواء كان كبيرا ام

صغيرا. والشجار المقصود بها الامور المختلطة والامور نعم التي يقع فيها - 00:08:36

نزاع ومن ذلك سميت الشجرة شجرة لانها اغصانها يتشابه بعضها بماذا؟ بالبعض الاخر قالوا ها يتشابه بعضها بالبعض الاخر. نعم.

فالشجار في الامور المختلطة المتشابهة. نعم الواضحة واضحة لكن الشأن في غير الواضحة - 00:09:02

حتى يحكموك يحكمون شريعتك التي انزلها الله عز وجل عليك. فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت حرجا في

انفسهم فيما يتعلق بباطنهم ينقادوا ويسلموا ويرضوا. نعم - 00:09:25

فيما يتعلق بانفسهم لا يجدون في حكم الله ورسوله حرج اي ضيق. ولا ينكرون بقلوبهم. بل يؤمن بان هذا هو الحق والعدل. وفي

الظاهر ويسلم تسليما. اذا لا بد من انقياد الباطن - 00:09:48

والظاهر لحكم الله ورسوله لابد من انقياد الباطن والظاهر. والتسليم باطنا في القلب وظاهرا في الجوابة. نعم بحكم الله ورسوله.

يعني قد واحد يسلم في الظاهر ولكن باطن اخيه. نعم. يقول - 00:10:08

يعني غير قابل لا يقبل ذلك. نعم. فلا بد في الظاهر والباطن. وهذا قسم من الله عز وجل بنفسه فلا قسم بذاته المقدسة لا يؤمنون حتى

يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما - 00:10:30

فدل هذا على ان الحكم بغير ما انزل الله كفر اكبر. نعم الحكم بغير ما انزل الله كفو لأن لا يتحاكم احد الى غير شريعة الله في الكبير

والصغير الا انسان لا يؤمن بالله. نعم - 00:10:54

الا انسان لا يؤمن بالله الايمان الصادق. نعم لا يمكن هذا. نعم في القضايا الخاصة ممكن الانسان يظلم يدعو ويتبع هواه نعم هذا يعتبر

نعم ظلم منه لنفسه وهذه المعصية - 00:11:14

اتوجب الخروج من الاسلام. واما شخص بناء بناح الشرع هو ببحكم بغير ما انزل الله في كل كبير وصغير وفي كل جليل وحقير فهذا

ينافي الايمان كما دلت عليه هذه الايات. هذا وبالله تعالى - 00:11:34